



بسم الله الرحمن الرحيم شئون مصرية Egyptian Affairs

هذه هي الطامة
وطن يضيع



ابن الدعاة والعلماء ملح البلد من هذا الفساد المستشري بفعل فاعل
ماذا جرى للمصريين؟

سؤال فرض نفسه على الصحف المصرية الخميس 16 سبتمبر/أيلول إثر تزايد معدلات حوادث القتل العائلية، وارتفاع نسب الجرائم وحالات الانتحار، وذهب كل كاتب بما عنده من أسباب، فيما اجتمعوا في نهاية الأمر على أن الحالة النفسية للمصريين ليست بخير.

كل الشواهد تؤكد كما قال سامي صبري في "الوفد" أن تغييرا كبيرا حدث للشخصية المصرية خلال العقدين الأخيرين من بداية الألفية الثالثة، ليس للأفضل وإنما للأسوأ، وما يحدث من جرائم رهيبه وبشعة داخل المجتمع وبين أفراد الأسرة الواحدة أقوى دليل، زوجات وأزواج وأبناء وآباء وأمهات، يقتل بعضهم بعضا، دون وازع من أخلاق ودين. تعددت الأسباب والدوافع، ما بين فقر وجهل وبطالة وعدم وعي وانحراف أخلاقي وديني، وسوشيال ميديا، ولكنها في مجملها تشكل نوعا من الخواء الاجتماعي ينبغي رتقه وعلاجه في أسرع وقت، وقبل أن تنفجر القنبلة، ويحدث الانهيار المجتمعي الأكبر.

قاموس خطير وعجيب من السلوكيات، بدأ يظهر تدريجيا وسط طلاب المدارس والجامعات، لا يختلف كثيرا عن قاموس آخر غريب المفردات والأحداث والجرائم، أخذ ينتشر بين طبقات المجتمع كافة، بعد أن كان مقتصرًا على الطبقة الفقيرة والمعدمة، ولم يعد هناك صوت سوى للبلطجة وفرد العضلات وأخذ الحق بالقوة، دون مهابة من قانون أو خشية من دين، ولم نعد نرى سوى جرائم الاغتصاب، حتى لو كانت ضحيته رضيعة، وجرائم الخطف، حتى لو كان ضحيته طفلا أو صبوية شابة في مقتبل العمر، تدفع حياتها ثمنا لمحترفي الاتجار في البشر.

فماذا حدث للمصريين؟ ولماذا كل هذه الأمراض الاجتماعية؟ ولماذا كل هذا الانحراف الذي صار ظاهرة لافتة تهدد استقرار المجتمع وأمنه؟ وما الذي أصاب الطبقة المتوسطة وجعلها تتهاجر بهذا الشكل؟ خاصة الشريحة الدنيا منها التي كانت متمسكة حتى وقت قريب بدينها ومبادئها وأخلاقها وما استقر بين أفرادها من مروءة وشهامة وطيبة وحسن خلق، وأين ما كنا نسمع عنه زمان من أخلاق «ابن البلد»؟

وطن ضائع

اهتم فاروق جويده في "الأهرام" برصد التحول الذي انتاب المصريين، كان العالم يحسدنا على أشياء تبدو صغيرة ولكنها ذات بريق خاص.. من أهم ما كان يميز المجتمع المصري الأسرة هذه المنظومة الاجتماعية المتماسكة التي تحكمها ضوابط وثوابت تمنحها قدرا من الاستقرار لا يتوافر في مجتمعات أخرى..

كانت العلاقة الزوجية لها خصوصيتها في الاحترام المتبادل والمودة والرحمة، وكان الأطفال صغاراً لهم حق الرعاية وللآباء حق التقدير وكان الابن يكبر ولا ينسى واجباته في المسؤولية حديثاً واحتراماً..

وكانت الابنة سر أبيها، وكانت الأم مصدر الحنان والحب وكان الأب حارساً أميناً على هذه القلعة، يوفر لها الكفاية والإحساس بالثراء والغنى حتى إن كان فقيراً.. كان هذا حال الأسرة التي يحسدنا العالم عليها.

وكان الدين هو الرحمة، والمودة هي الطريق إلى الهداية.. وكانت للجوار حرمة وللعمل قدسيته وللكلام حدوده.. كان هذا حالنا ولكن أشياء كثيرة في حياتنا تغيرت أصبحت لدينا أعلى نسب الطلاق وأقل نسب الزواج.. وظهرت دعوات فجأة لعلاقات غير سوية وتحللت علاقات إنسانية وأخلاقية قامت عليها ثوابت امتدت مئات السنين.. ووجدنا أنفسنا أمام واقع اجتماعي غريب علينا في سلوكياته وأخلاقه وتدينه وانفلاته،

وقد يسأل البعض وماذا نفعل لأن يعود للبيت المصري العريق مكانته وأخلاقه وترايطه، ليس معنى ذلك أن نتخلى عن روح العصر، ولكن ألا نتخلى عن روحنا.. كانت الأسرة من أجمل الأشياء فينا ومنذ غابت انتشرت في حياتنا دعوات وأشياء غريبة عودوا إلى مصر التي كانت لأنها الأكثر جمالاً وجلالاً ورحمة. وقبل هذا نحن في حاجة إلى وطن نشعر فيه أننا كلنا أبناء وأنه الأب الذي يحتوينا جميعاً.

مصر والعالم في انتظار الإسلام وقيمه ونظامه العادل وحضارته الإنسانية

حفظ الله مصر وأهلها من كل سوء